

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

شعبة الإعلام و الاتصال



محاضرات مقياس مدخل لمقاربات الوسائط
الجديدة
السنة الاولى ماستر اتصال جماهيري
ووسائط جديدة

الدكتورة: كنزة قوطال

العام الجامعي 2019/2018

تمهيد:

من أجل تبيان الجوانب النظرية والمفاهيمية المتعلقة بجمهور وسائل الإعلام والدراسات الخاصة به، كان لا بد على الباحثين المهتمين بهذا الميدان أن يتعاملوا مع مثل هذه الدراسات بنماذج و مقاربات متعددة توفر تفسير لموضوع الاتصال الجماهيري، و ما زاد الأمر تعقيدا هو ظهور ما يسمى بالوسائط الجديدة و كل الظواهر الجديدة المتعلقة بالمستخدم و مناشطه اليومية لتي أصبحت تحتاج يوم بعد يوم تفسيراً معمقاً باستخدام مجموعة لا متناهية من النظريات و مقاربات و البراديغمات العصرية التي تقدم شرح دقيقاً للعلاقة التي أصبحت تجمع المستخدم بالتقنية الجديدة، وهذا ما سنتعرض له بالتفصيل من خلال المحاضرات التالية.

الفصل الأول: البراديغم و المقاربة في دراسات جمهور الوسائط الجديدة**1- تعريف البراديغم:**

يمكن ترجمة مصطلح البراديغم باللاتينية (Paradigma) بأنه (النموذج الفكري) أو (النموذج الإدراكي) أو (الإطار النظري)، وقد ظهرت هذه الكلمة منذ أواخر الستينيات من القرن العشرين في اللغة الإنجليزية بمفهوم جديد ليشير إلى أي نمط تفكير ضمن أي تخصص علمي أو موضوع متصل بنظرية المعرفة «الإبستمولوجيا». وقد كانت الكلمة في أول الأمر قاصرة على قواعد اللغة، حيث كان تعريف قاموس ميريام ويبستر للكلمة من ناحية الاستخدام المتخصص لها في قواعد اللغة أو الكتابة الإنشائية كتشبيه أو حكاية. وفي علوم اللغة أيضا استخدم فرديناند دو سوسور كلمة باراديم لتشير إلى طائفة من العناصر ذات الجوانب المتشابهة.

مصطلح استخدمه للمرة الأولى توماس كوهن في كتابه "بنية الثورات العلمية 1962" ، ليفسر عملية ونتيجة التغيير التي تحدث ضمن المقدمات والفرضيات الأساسية لنظرية لها القيادة للعلم في مرحلة محددة من الزمن. منذ ان استخدمها كوهن انتشر استعمالها بشكل واسع، حتى في مجالات أخرى. البراديغم يُمثل نمودجا في كيفية تفكير الإنسان في الأمور والأشياء والأحداث المرتبطة بالواقع، اعتمادا على مجموعة من المفاهيم والنظريات التي ترسم وجهة نظر معينة حول موضوع محدد، سواء كان في الفن أو الأدب أو السياسية أو قوانين الفيزياء.

كون العالم مر بمرحلتين أساسيتين في كل البيئات والعصور: مرحلة العلم العادي، ومرحلة العلم فوق العادي؛ بمعنى: أن كل علم يعيش لفترة طويلة بشكل عادي وطبيعي، ثم تحصل فجأة أحداث خارقة للعادة فتزلزل أوساط العلماء، وتجعلهم يشكون بـ"البراديغم" الذي كان يُسيطر عليهم سابقا. وهكذا يدخل "البراديغم" السابق في مرحلة التوتر والأزمة، وينتهي الأمر بالانقلاب عليه وتشكل "براديغم" آخر جديد؛ أي أن "البرديغم" هو المسلمات البديهية التي تسيطر على الفضاء الفكري أو الاجتماعي أو العلمي، ثم تأتي نظرية أخرى تطيح بتلك البديهيات وتحل محله.

2/- تعريف المقاربة:

لغة: الاقتراب و الدنو، اصطلاحاً: تصور وبناء عمل خاص بموضوع معين قابل للإنجاز في ضوء خطة أو منهج يحوي على العناصر التالية: الأهداف، الوسائل، المعارف، الزمان، المكان... هي عملية البحث للإحاطة بموضوع ما وفق تصور معين و التحقق من المعرفة الناتجة وفق أهداف معينة تدمج بين النظرية و المنهجية.

فالمقاربة تعتبر منظار للاطلاع و تفسير و فهم الظاهرة المدروسة لأن من مهامها ادراك واقع حقيقي و بصيغة أخرى تعتبر المقاربة مفتاح قراءة الواقع و حل شفراته عن طريق لناء نماذج و أنماط تصويرية وفق إجراءات تتحدد على ضوء الموضوع المراد دراسته.

فهي أساس نظري يتكون من مجموعة من المبادئ يتأسس عليها البرنامج أو المنهاج، ومنه فالمقاربة هي الطريقة التي يتناول بها الدارس أو الباحث الموضوع، أو هي الطريقة التي يتقدم بها من الشيء، فهي أطروحات نظرية لا ترقى إلى درجة النظرية أي هي مرحلة من مراحل النظرية.

وخالصة القول نعني بالمقاربة مجموع الآليات و الوضعيات التي يبنيناها الباحث قصد تقريب المعارف و المفاهيم من ذهن الآخر و يجعلها قابلة للفهم و الاستيعاب و الممارسة في ظل الامكانيات المتاحة.

3/- تعريف النظرية:

مفهوم النظرية لغة واصطلاحاً تُعرف النظرية لغةً: بأنها مصطلح مشتق من الكلمة الثلاثية نَظَرَ، ومعناها التأمل أثناء التفكير بشيء ما، أما اصطلاحاً: فتُعرف بقواعد ومبادئ تُستخدم لوصف شيء ما، سواء أكان علمياً، أم فلسفياً، أم معرفياً، أم أدبياً، وقد تثبت هذه النظرية حقيقة معينة، أو تساهم في بناء فكر جديد، ومن التعريفات الاصطلاحية الأخرى للنظرية: هي دراسة لموضوع معين دراسة عقلانية ومنطقية، من أجل استنتاج مجموعة من الخلاصات والنتائج التي تساهم في تعزيز الفكرة الرئيسية التي تُبنى عليها النظرية تاريخ مفهوم النظرية.

إن النظرية لها عدة معانٍ في مفهوم العامة والعلم. فهي قد تكون فكرة متعارضة مع الواقع كتصور لا ينفذ، ويمكن استخدامها كدعم لأي فرضية ثابتة كانت أم غير ثابتة. وفي أقوى حالات استعمالها فهي تدل على التقرير النظامي لبعض الحقول العلمية مشتقة من مجموعة آراء عمومية. ويمكن أن تكون هناك نظريات متنافسة في بعض الحقول باختلاف في القواعد أو الطرح التوكيدي لبعض القواعد. والخالصة عندهم: إنها مجرد فرضيات يبنون عليها تجاربهم وليست يقين بالمرّة تحتل الصواب والخطأ وقد يبنون

على تجارب خاطئة وينشرون هذا البناء الخاطئ على انه صواب. وجاء في تعريف النظرية: النظرية هي مجموعة قوانين ، و القانون يتألف من مجموعة فرضيات ، والفرضية هي جملة غير أكيدة ، غير حقيقية علمية ، ما بين متغيرين فأكثر تنتظر دعماً وليس برهان، فيستخلص من ما مضى إن النظرية إنما تقوم أساسا على الافتراض وليس الحقيقة، أي قائمة إما على الظن أو الوهم أو التخمين أو الرأي بخلاف الحقيقة التي لا تقوم إلا على اليقين لان مسندها العلم.